محمد بن ابي العزاقر الشلمغاني (ت ٣٢٢هـ/٩٣٣م) سيرته وآراؤه

أ.م.د ناهضة مطر حسن
جامعة واسط / كلية التربية

المقدمة

شهدت المجتمعات . قديما وحديثا . في أوقات ضعف السلطة السياسية ، نشاطاً واضحاً للحركات الاجتماعية والدينية ذات الطابع السياسي ، والعراق واحد من تلك البلدان إذ نشطت فيه هذه الحركات التي قدمت أنموذجا جديداً للدين مستندة الى فكرة الشخص المنقذ والمخلّص ، الذي تساعده القوة الإلهية في فرض وجوده وسلطته على كل القوى ، ولا سيما الظالمون منهم والمحتكرون ، الذين كان اغلبهم من رجال السلطة ، ومن سار في ركابها ، وقد نجحوا فعلاً في تأسيس حركات قوية ومؤثرة في المجتمع ، استقطبت عامة الناس التي وجهت غالباً ، لخدمة أغراضهم الشخصية بعيداً عن الدين إن المشكلة الرئيسة التي واجهتها السلطة السياسية في العصر العباسي تتمثل في عدم قدرتها إلى حد كبير ، على استيعاب سواد العامة التي ظلت تعاني الجهل والفقر والمرض في حين تمتعوا هم . الخلفاء العباسيون . بمزايا الحكم التي عدوها حقاً طبيعياً لهم حتى أنهم لم يضعوا خططاً أو أفكارا لمعالجة مشاكل الناس المستعصية على الرغم من وجود إمكانات كبيرة لمعالجتها ، لذلك فقد ظلت تبحث عن المنقذ الذي تجسد لهم من خلال إدعاء البعض أو بحجة الإتصال به ومجالسته في مكان مجهول لا ينبغي لأحد الاطلاع عليه ، وهذا ما فسح المجال لمقالات كثيرة ، هدفها استغلال العامة من خلال فرض عقائد وعبادات . توافق الى حد كبير رغبة بعض الشخصيات المتنفذة التي وجدت في هذه الحركات ما

يحقق اهدافها فانضمت اليها . وجمع الاموال منهم وتنفيذ مناهجهم ان الصعوبات التي تكتنف هكذا بحوث تتمثل في شحة المعلومات عن قادتها وأتباعها فالتسقيط الشخصي والعلمي الذي يطولها ، يجعل من الصعوبة الإحاطة بكل المعلومات عنها وعن توجهاتها الفكرية ، فمن الممكن ان تكون تلك تهماً ملصقة بهم لانهم اصحاب إتجاه فكري يعارض السلطة او انهم فعلا مبتدعون ، وضعوا آراء جديدة ، عُدّت خروجا عن المألوف ، من وجهة نظر العلماء آنذاك ، لذلك حرصنا في بحثنا الموسوم "محمد بن ابي العزاقر الشلمغاني (ت ٣٢٢هـ/٩٣٣م) سيرته وآراؤه "على استقصاء الحقائق كما وردت في كتب التاريخ وأخذنا بعد التحليل بالرأي الذي حصل على إجماع اغلب المؤرخين عليه يتناول هذا البحث موضوعاً حيوياً جدا ، ستبقى آثاره في مجتمعاتنا ، ما دام المظلومون والكادحون ، في واد ، والسلطة ورجالها ، في واد آخر ، فالحرمان يجعل الناس تبحث عمن يعالج مشاكلها وهمومها ، وتنجح تلك الشخصيات فعلا ، في تقديم نفسها ، بوصفها رُسَلاً للمنقذ ، وهذا ما يفسر تشبث الناس بهم .

حاولنا في هذه الدراسة التّعرف الى إحدى هذه الشخصيات ، التي ارتبطت به أحداث مهمة شغلت الخلافة العباسية ورجالها لسنوات عدة وهي لم تستكن الا بعد ان حاكمته ، وأعدمته امام الناس . من خلال دراسة مذهبه الجديد وآراءه ، وعباداته ، وملامح العصر الذي نشأ فيه ، كما تناولنا حياته الشخصية ، اسمه ونسبه ، وأسرته ، ونشأته ، فضلا عن مكانته العلمية ومؤلفاته من خلال تناول منابع ثقافته ، ودراساته ، وشيوخه ، وطلابه ، والدوافع والأسباب لإبتداعاته الفكرية والعقيدية وموقف المجتمع منه .

اولا . عصر الشلمغاني

منذ مطلع القرن الرابع الهجري ، شهدت المؤسسة السياسية والعسكرية في العراق انتكاسات كبيرة ، كانت هي الأساس في وصف هذه المرحلة عموما بمرحلة الضعف ، ويأتي في مقدمة هذه الانتكاسات ، عجز الخلافة العباسية عن وضع قوانينها موضع التنفيذ ، فيما يخص اختيار الخليفة الكفء القادر على معالجة مشكلة تهاوي السلطة ، ولا شك في ان للاوضاع الداخلية والخارجية الاثر الكبير في استفحال هذه المشكلة ، ومجيء خلفاء سبَّب اعتلاؤهم لكرسي الخلافة ، مشاكل كبيرة ، بدلا من ان يكونوا جزءا من الحل ، فمثلا لم يتمكن الخليفة المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله (٢٩٥ . ٣٢٠هـ/ ٩٠٧ . ٩٣٢ م) من معالجة اوضاع البلاد المتهالكة ، وذلك لاسباب عدة ، يأتي في مقدمتها صغر سنه ، الامر الذي جعله عاجزا عن إدارة الدولة ، فتزايد نفوذ القادة الأتراك ، وتدخُّل النساء والحاشية في شؤون الحكم[١] وهذا ما دفع (المسعودي) الى انتقاد سنوات حكمه بقوله " أهمل من أحوال الخلافة كثيرا ، وحكم فيها النساء والخدم ، وفرَّط في الاموال ، وعزل من الوزراء ، واضطربت الامور بعده وزال كثير من رسوم الخلافة " [٢] وهذا الامر كان سبباً رئيساً في عزله مرتين ، ثم إعادته وقتله في المرة الثالثة في سنة (٣٢٠ هـ / ٩٣٢ م) على يد احد القادة الاتراك [٣] . واستمر الأمر هكذا بعد تولي الخليفة القاهر بالله محمد بن المعتضد بالله (٣٢٠ . ٣٢٢هـ/ ٩٣٢ . ٩٣٣م) [٤] ثم الخليفة الراضي بالله احمد بن المقتدر بالله (٣٢٢هـ . ٣٢٩هـ/ ٩٣٣ . ٩٤٠م) [٥] بل يمكن القول انه ازداد سوءا ، إذ هيمنت على مقاليد الأمور السياسية والإدارية ، عناصر جديدة أخرى مثل الديالمة فضلا عن الأتراك ، وكان على الخليفة ان يجد حلاً لمشاكل البلاد الاقتصادية ، ولا سيما وان خزينة الدولة كانت تعاني الافلاس ، مما اضطره الى ترك مهمة إدارة البلاد الاقتصادية والعسكرية والإدارية إلى أمير الأمراء [٦] الذي علت مرتبته ، على مرتبة الخليفة نفسه [٧] أدت هذه الأحداث الى اختلال في أوضاع البلاد ، سواء اكان ذلك في بغداد ام في الاقاليم التابعة لها ، فقد ازدادت حركات التمرد من الجنود الأتراك ، الذين وجهوا تمردهم ، تارة للخليفة ، وأخرى لقادتهم الذين باتوا يشعرون

بعدم الاطمئنان الى بقائهم في بغداد ، فاندفعوا يبحثون عن ولايات أخرى ، فظهر محمد بن رائق أمير واسط والبصرة ، كما ظهرت فرق عسكرية غير تركية تساند الخليفة مثل المغاربة [٨] أما في الأقاليم فقد برزت قوى كثيرة منهم ، الحمدانيون في الموصل وديار ربيعة وديار بكر وديار مضر والإخشيديون في مصر وبلاد الشام ، والفاطميون في المغرب وإفريقيا ، والبريديون في الاحواز ، والبويهيون الديالمة في فارس[٩] ، وكان على الخليفة في ظل التنافس القوي لفرض السيطرة من قبل هؤلاء ، ان يوازن بين طموحاتهم غير المتناهية ، التي أدت إلى سلسلة من الصراعات ، وبين مكانته بوصفه خليفة للمسلمين ، وانتهى الأمر بوقوع العراق تحت السيطرة البويهية (٣٣٤ . ٤٤٧هـ/ ٩٤٥ . ١٠٥٥م) وهذا جرَّ البلاد الى مشاكل لا حصر لها ، يأتي في مقدمتها الصراعات والفتن الطائفية ، إذ شجع البويهيون تلك النزاعات بشكل مستمر وراح أبناء البلد يتقاتلون بينهم كما حصل في السنوات (٣٣٨هـ / ٩٤٩م)[١٠] و(٣٤٨هـ / ٩٥٩م) [١١] و(٣٤٩هـ/ ٩٦٠م) [١٢] و(٣٥١هـ/ ٩٦٢م) [١٣] وغيرها ، وأصبح المجال مفتوحا لطرح الافكار والآراء والعقائد التي توصف عند بعض المؤرخين والباحثين بالانحراف والغلو[١٤] ومثال على ذلك غضب معز الدولة احمد بن بويه من وزيره الحسن بن محمد المهلبي [١٥] الذي استوزر للسنوات(٣٣٩ . ٣٥٢ هـ/ ٩٥٠ . ٩٦٣م) حين بلغه خبر سجنه لمجموعة من العزاقرية . موضوع بحثنا . في سنة (٣٤٠هـ/ ٩٥١م) ، على الرغم مما أشيع عنهم من الكفر والزندقة ، فما كان من الوزير إلا أن أطلق سراحهم وترك مطاردتهم [١٦] . اما بالنسبة للحركة الفكرية فقد كانت على العكس تماما مما ذكرناه عن الوضع السياسي إذ ازدهرت كثيرا من خلال ازدياد المراكز العلمية ، اذ تسابق أمراء الأقاليم في الموصل ومصر والمغرب والأندلس على جذب العلماء وتشجيعهم وإغداق الأموال عليهم ، فضلا عن ذلك فقد تنوعت العلوم ما بين علوم الدين واللغة والعلوم الطبيعية والفلسفة وغيرها ، لذلك فقد اقبل طلاب العلم ينهلون منها ، وهذا ما يفسر كثرة النتاجات العلمية في القرن الرابع الهجري [١٧] . ومع هذا التنوع في العلوم وازدهارها ، فقد

ترافق في بعض الأحيان ، مع ذلك ظهور أراء وأفكار متنوعة ، اتسعت بتأثير عوامل مختلفة خارجية وداخلية ، كان من نتائجها انقسام الناس الى فرق وعصبيات ومذاهب مختلفة [١٨] مما شجع على ظهور شخصيات استغلت العلم ، لخدمة لمصالحها ، مثل دعاة الالوهية والتنبؤ[١٩] .

ثانيا . اسمه ونسبه

اتفقت اغلب المصادر[٢٠] ، على ذكر اسمه مقتضبا ، إذ تكتفي بذكر اسمه واسم والده هكذا ، محمد بن علي ويكنى بأبي جعفر ويعرف بابن ابي القراقر[٢١] او العذافر[٢٢] او العناقز[٢٣] او العزاقر[٢٤] ، وهذه الألقاب .كما يبدو من معانيها . تتعلق بصفات خلقية وجسدية مثل جمال الصوت او قوة الجسد ميزته فضلا عن قدرات كبيرة على المكر والدهاء وأن اللقب الأخير (العزاقر) هو الأكثر شهرة بينها وهوالذي ورد ذكره عند اغلب المؤرخين مثل المسعودي [٢٥] وابن النديم[٢٦] والطوسي [٢٧] وياقوت الحموي[٢٨] وابن خلكان[٢٩] والحلي[٣٠] والخوئي[٣١] ، وانفرد ابن كثير[٣٢] في قوله انه كان مشهورا بين الناس بلقب ابن العرافة. كما ينتسب إلى شلمغان في واسط [٣٣] المدينة التي ولد ونشأ فيها ، واخذ علومه فيها وهذا قبل ان ينتقل الى بغداد ، التي مارس فيها نشاطه السياسي والديني والاجتماعي[٣٤] لذلك فقد أصبحت النسبة إليه شلمغاني[٣٥] وعزاقري[٣٦] او عذافري[٣٧] وسكتت المصادر عن الكثير من المعلومات التي تخص حياته ، ولا سيما فيما يتعلق ببدايات حياته : ولادته ، وأسرته ، ومن المؤكد ان اتهامه بالخروج عن العقيدة الإسلامية ، له الأثر الكبير في محو سيرته وإسقاط ذكره[٣٨] على الرغم من مكانته العلمية ، ومؤلفاته الكثيرة التي تعطينا دليلا لا يقبل الشك على أن أسرته ، قد تكون من الأسر العلمية او المتنفذة في واسط . التي شاركت في تكوين شخصية ابنها . ، والتي أنجبت عالما فذاً وصف بأنه من القواعد[٣٩]، مستقيم الطريقة[٤٠] ، والمتقدم على جماعته [٤١] كما اننا لم نجد عند المؤرخين الذين ترجموا له ، من حدد تاريخ ولادته ، الا انه ولد في القرن الثالث

الهجري ، في حين ارتبطت تاريخ وفاته ، بمحاكمته ثم قتله .كما سنذكر لاحقا . في يوم الثلاثاء من شهر ذي القعدة سنة ٣٢٢هـ [٤٢] .

ثالثا . مكانته العلمية ومؤلفاته

كذلك لم تذكر المصادر شيوخه الذين اخذ عنهم العلم سواء أكانوا في واسط أم بغداد لكن من الواضح انه اخذ عن كبار علماء عصره ، حتى أصبح من العلماء المشهود لهم بالعلم والاستقامة[٤٣] ، وهذا ما دفع أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي[٤٤] (ت٣٢٦هـ/٩٣٧م) إلى اتخاذه وكيلا له [٤٥] وتعكس مؤلفاته الكثيرةعلى ثقافته الواسعة [٤٦] كما سنذكر لاحقا كما كانت له "قدم في صناعة الكيمياء " [٤٧] التي امتزجت في ذلك العصر بشعوذة السحر ، فكان ينظر للنتائج الكيميائية ، على انها نوع من الكرامات وهذه مكنته من جذب الأنظار إليه [٤٨] .

ومن الواضح أن ثقافته الواسعة ومكانته بين علماء عصره ، ولا سيما علاقته بأبي القاسم الحسين بن روح النوبختي الذي كان يزوره في بيته [٤٩] قد جذبت أنظار طلاب العلم اليه ، لذلك فقد اقبل الكثير منهم إلى مجالسه ، وفي ذلك يقول (المسعودي) " كثر المستجيبون له "[٥٠] الذين يحضرون مجالسه التي كانت غالبا ما تعقد في بيته [٥١] ، اذ وجدت رقاع وكتب كثيرة بخطوط طلابه ممن كان يأخذ العلم عنه [٥٢] .

كما يبدو أن منهاج مجالسه لا تتضمن دروسا نظرية فقط وإنما كان يظهر لهم أمورا أخرى تعتمد على الحيلة والمكر اذ يسخّر معرفته بعلم الكيمياء في إظهار العجائب او المعجزات والتي كانت تَهُّول كثيرا وَلا سيما عند الناس البسطاء ، الذين حاول استعطاف مشاعرهم من خلال البكاء او التمرغ في التراب ، حتى انطلت عليهم حيله [٥٣] فضلا عن ذلك فقد وجه دعوته الى علماء عصره للانضمام إليه واعدا إياهم بالمعجزات ومنهم ابو سهل اسماعيل بن علي النوبختي[٥٤](ت في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي) وعلى الرغم من رفض بعضهم لدعوته ، إلا انه تمكن من جذب أنظار بعضهم ، ولا سيما هؤلاء الذين تولوا مناصب في الدولة مثل

الوزراء والكتاب ، حتى أصبحوا من أتباعه ، ومنهم الوزير أبو الحسن علي بن محمد بن الفرات (قتل ٣١٢هـ/ ٩٢٤م)[٥٥] وولده المحسن (قتل ٣١٢هـ/ ٩٢٤م) [٥٦] والكاتب إبراهيم بن محمد بن ابي عون أبي النجم (ت ٣٢٢هـ/ ٩٣٣م)[٥٧] والوزير الحسين بن القاسم بن عبد الله بن وهب (قتل ٣٢٢هـ/ ٩٣٣م)[٥٨] ، والكاتب محمد بن عبدوس (ت ٣٣١هـ/ ٣٤٢م) [٥٩] وأبو علي وابو جعفر ابنا بسطام (ت ؟) الذين عاشوا احداث الغيبة الصغرى [٦٠] ومما لا شك فيه ان مذهبه الجديد الذي ابتدعه ، قد أشكل في علمه[٦١] ، الأمر الذي دفع بمن اخذ عنه في ايام استقامته وروى عنه فيما بعد ، ولم يتبَعه على مذهبه الجديد الى التوجه بالسؤال الى ابي القاسم الحسين بن روح النوبختي ، حول هذا الأمر ، فأجابهم بأن يأخذوا بما روى من العلم أيام استقامته ، ويتركوا آراءه في المسائل الدينية ولا سيما بعد خروجه [٦٢] ومن هؤلاء ابو الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابوية القمي (ت ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م) [٦٣] الذي روى عنه كتاب التكليف [٦٤] ، ورواه عنه ابنه ابو جعفر محمد الصدوق (ت ٣٨١هـ/ ٩٩١م)[٦٥].

تنوعت مؤلفاته بين التفسير ، والفقه ، ورواية الحديث ، والكيمياء ، كما هو موضح في الجدول المرفق أدناه[٦٦] ، ويبدو من عناوينها ، أنها تنم عن القدرة التي تمتع فيها صاحبها في الحفظ والنظر والاجتهاد ، وكانت من ابرز مؤلفاته رسالته [٦٧] او كتابه [٦٨] (الحاسة السادسة)[٦٩] ، الذي وضع فيه خلاصة أفكاره ، وهو يمثل المرجع لأتباعه وأصحابه ، الذين آمنوا به ، إذ جهدوا أنفسهم في التمسك بأحكامه وشروطه ، وفيه أباح محظورات كثيرة . سنأتي على ذكرها لاحقا. وقد ظل هذا الكتاب يتداول بينهم ، حتى بعد قتل ابن ابي العزاقر [٧٠].

رابعا . اسباب ظهور المذهب وآراؤه الفكرية

أكدت أكثر المصادر على ذكر العقائد والعبادات التي احتواها مذهب ابن ابي العزاقر ، وفي الواقع إن ما وضعه هو اباحية جديدة مقيتة ، تثير الكثير من التساؤلات عن حقيقة مذهبه الجديد ، إذ انه شَرع فيه أمورا لا يمكن ان تصدر عن

شخص وصف بأنه عالم من العلماء ، والمثال في الالتزام والاستقامة على حد قول اغلب المؤرخين الذين ترجموا له[٧١] ، في حين أهملت تلك المصادر ، الدوافع والأسباب التي دفعته الى ذلك ، هل كانت أسبابا سياسية او اجتماعية او دينية ؟ ويبدو انها اعتمدت سببا واحدا يعد شخصيا من وجهة نظر الباحث ، وهو الخلاف الذي نشب بينه وبين ابي القاسم الحسين بن روح النوبختي[٧٢] لأنه أراد . أي ابن ابي العزاقر. ان يكون هو السفير الثالث ويؤكد ذلك ابن ابي العزاقر بقوله " كنا . أي هو وأبو القاسم الحسين بن روح النوبختي . نتهارش على هذا الأمر . أي السفارة . "[٧٣] مما دفعه الى وضع "مقالات منكرة ومذاهب ردية" [٧٤] ، هذا على الرغم من ان أصحاب ابن ابي العزاقر كانوا يعرفون بهذه الخلافات ، ويرون انه ادعى بمذهبه الجديد تقية لانه كان من وجهة نظرهم " هو الباب للامام المنتظر " [٧٥] .

اما كيف من الممكن ان تدفع الغيرة ، والحسد ، والغرور ، شخصا يوصف بالعلم والاستقامة إلى ابتداع مذهب لا يمت الى الإسلام بصلة ثم ينجح في جذب الناس اليه !! فذلك مرتبط بالواقع الديني وتحديدا قضية الإمام المنتظر (عليه السلام) التي استغلها الكثيرون ممن تمتعوا بالحيلة على مدار التاريخ لتحقيق أغراضهم الشخصية [٧٦] وكذلك بشخصية ابن ابي العزاقر التي مكنته حيلته ومكره من عقول الناس ، ولا سيما البسطاء منهم واستغفالهم بقوله انه "بلغ من العلم الحد الذي لا تناقش أقواله"[٧٧] ، كما انه قطع الطريق على من يحاول منافسته او حتى مناقشته في أمور مذهبه فكان يقول لأصحابه " انني ادعيت السر ، وقد اخذ علي الكتمان ... لان الأمر عظيم لا يحتمله إلا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن ممتحن " [٧٨] ومن الممكن انه استغل علاقته بأبي القاسم الحسين بن روح النوبختي لإسناد كفره وإبتداعاته له[٧٩].

فضلا عن ذلك فقد حرص على جعل تعاليم مذهبه سرية ، واخذ على جماعته عدم نشرها ، وانذرهم بالعقوبة ، إن خالفوا ذلك ، ومن اجل ذلك فقد فسر القرآن والحديث النبوي وحتى كلام العلماء من خلال قوله "ان لظاهر هذا الكلام ، باطنا

غيره" وشمل ذلك براءة العلماء من بدعته ، التي استحق بها عذاب الله تعالى ، إذ فسر ذلك بقوله " ان لقولهم هذا باطنا عظيما . يعني . ان الله باعده من العذاب والنار" [٨٠] . كما انه تساهل في الكثير من الأمور الأخلاقية والتي كانت تتماشى مع هوى بعض ممن أفسدهم الترف والثراء ، وفي هذا يقول ياقوت الحموي " ...دلته الحيلة ...على قوم من ذوي الجدة واليسار والثروة والاحتكار قد أترفهم النعيم فبطروا وألهاهم فأشروا ...فأباحهم المحظورات واحل لهم المحرمات وامتطى لهم مركب الغرور فأصفقوا بأجمعهم على انه خالقهم وربهم ورازقهم ومحييهم " [٨١] . تمثل هذه الأفكار والمعتقدات الأساس الذي بنت عليه العزاقرية مذهبها الجديد ، وهي على ما يبدو فيها من مبالغة ، سواء في عقائدها او عباداتها ، لكننا وللأمانة العلمية نذكرها وفقا لما ذكرته اغلب مصادرنا القديمة ، ويظهر فيها التشابه الكبير بينها وبين الأفكار التي طرحتها الحلمانية [٨٢] والحلاجية [٨٣] وهي كما يأتي :

أ . الالوهية :

يعتقد العزاقرية بأن ابن ابي العزاقر إله الآلهة وانه " الحق ، الاول ، القديم ، الظاهر ، الباطن ، الرازق " [٨٤] ويسمونه " روح القدس"[٨٥] ويظهر ذلك من الكتب التي عثر عليها في بيته اذ يخاطبه أصحابه بما لا يخاطب به البشر بعضهم بعضا مثل "الهي ، ورازقي ، ومحيي " [٨٦]

ب . الحلولية:

كما انهم زعموا بقولهم ان الله يحل في كل شيء على قدر ما يحتمل [٨٧] وانه خلق الضد ليدل على المضدود فمن ذلك انه حل في آدم لما خلقه وفي ابليسه أيضا وكلاهما ضد لصاحبه ، وان الله (سبحانه وتعالى) اذا حل في جسد ناسوتي ظهر من القدرة والمعجزة ما يدل على انه هو ".. وانه لما غاب آدم ظهر اللاهوت في خمسة ناسوتية كلما غاب منهم واحد ظهر مكانه آخر وفي خمسة ابالسة اضداد لتلك الخمسة ثم اجتمعت اللاهوتية في ادريس وابليسه وتفرقت كما تفرقت بعد آدم

واجتمعت في نوح عليه السلام وابليسه وتفرقت عند غيبتهما واجتمعت في هود عليه السلام وابليسه وتفرقت بعدهما واجتمعت في صالح عليه السلام وابليسه عاقر الناقة وتفرقت بعدهما ... ثم اجتمعت في علي بن ابي طالب وابليسه .."[٨٨] وهي في اعتقادهم باقية فيه اذ لم يحن الوقت لتفرقهما ، كما ان الله عندهم يظهر في كل شيء وبالخاطر الذي يخطر بقلبه ، فيتصور له ما يغيب عنه حتى كأنه يشاهده [٨٩] .

ت . الربوبية :

جعلت العزاقرية كل واحد من أتباعها ربا لمن هم دونه حتى ان الرجل منهم يقول : أنا رب لفلان ، وفلان رب لفلان وفلان رب ربي حتى يقع الانتهاء الى ابن ابي العزاقر "فيقول : انا رب الأرباب ، لا ربوبية بعدي "[٩٠] ، كما انهم يرون الربوبية كذلك في الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) لذلك فهم لا ينسبون الحسن والحسين (عليهما السلام) اليه ويقولون ان من اجتمعت له الربوبية لا يكون له ولد ولا والد [٩١].

ث . النبوات والوحي والرسالة :

تنطلق عقيدتهم بالنبوة في الايمان بأن محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يبعث للناس كلهم بل الى كبراء قريش وجبابرة العرب [٩٢] ، كما انهم اتهموه بالخيانة ، اذ يرون ان محمدا قد خان عليا الذي أرسله كما خان موسى هارون لذلك يسمونهما الخائنين ، فهم ينتظرون المدة التي أمهلها علي لمحمد وهي عدة سني الكهف . ثلاثمائة وخمسون سنة . بعدها تنتقل الشريعة[٩٣] كما بشروا الناس بهلاك الطالبيين والعباسيين [٩٤].

ج . تناسخ الأرواح :

يرون ان الأرواح تنتقل على قدر التزام الفرد بالعبادات فيرون ان روح ابن ابي العزاقر "اله الآلهة ورب الأرباب " [٩٥] انتقلت الى شخص يعرف بالبصري وحلت فيه وان أصحابه يعتقدون بربوبيته كما إن أرواح الأنبياء والصدِّيقين حلَت في متبعِي

مذهبهم[٩٦] ، لذلك نجد ان منهم من يقول ان روح علي بن أبي طالب حلت فيه ، وامرأة تقول ان روح فاطمة حلت في جسدها[٩٧] ، كما انهم أبطلوا المعاد والنشور من القبور والجنة ، والنار ، والملائكة في السماء ، الذين هم برأيهم كل من ملك نفسه وعرف الحق ، وان الجنة معرفتهم . أي العزاقرية . وانتحال مذهبهم والنار الجهل بهم ، والعدول عن مذهبهم [٩٨].

ومن الجدير بالذكر ، إن عقيدة التناسخ كانت معروفة في عدد من الديانات التي كانت سائدة قبل الإسلام مثل المانوية ، والهندوسية ، وكذلك مذاهب بعض الفلاسفة اليونانيين القدماء ، وقد اجمع علماء المذاهب الإسلامية ، على إخراج من يقول بالتناسخ من دائرة الإسلام ، وحكموا عليه بالكفر ، لاصطدام هذه الفكرة مع اصل ثابت من اصول الدين الاسلامي ، وهو الإيمان باليوم الآخر الثابت بالقرآن الكريم[٩٩] .

ح . المرأة :

ليس للمرأة عند العزاقرية أي اعتبار إنساني لذا فهي ليست جديرة بتلقي الدين وتحمل واجباته وذلك لان المحارم كانت مباحة عندهم[١٠٠] فقد اشترط ابن أبي العزاقر إباحة النساء لكل من دخل في المذهب[١٠١] حتى انه ألغى العقد عند الزواج وبذلك أباحها للكل [١٠٢] كما إنهم نصوا على الحط من قدرها. كما سنذكر لاحقا. وذلك من خلال جعل عقوبة الشخص المخالف ان يقلب امرأة في الدور الذي يأتي بعد هذا العالم [١٠٣] .

خ . العبادات:

جاءت العزاقرية في عباداتها على هوى المترفين المفسدين الذين عجَّ بهم المجتمع ، وعباداتهم يأتي في مقدمتها ترك الصلاة ، والصيام وغيرها من العبادات ، وفي الواقع إن اغرب هذه العبادات التي عدَّها شرطا من شروط المذهب هي إباحته (اللواط) فقد جوز جماع الإنسان مع من شاء من ذوي رحمه ، وحرم صديقه ، وابنه ، شرط ان يكونوا على مذهبهم ، وجعل لنفسه الأولوية في ذلك باعتباره اله الآله ثم

لمن بعده ، في سلم الافضلية وفي ذلك يقول "للفاضل منهم ان ينكح المفضول ليولج النور فيه "[١٠٤] .

كما يظهر من النصوص ان ادعاءه الالوهية قد أعطاه الحق في فرض العقوبات التي يرتئيها، ضد المخالفين من جماعته ، ولا سيما الذين يفشون أسرار المذهب والممتنعون عن تطبيق عباداته ، وهو يدرك جيدا انه يحتاج الى تأييد الناس وكسبهم اليه ، لذلك اراد تخويفهم بأمر غيبي ، دون ان يستعمل العنف معهم ، بقوله " ...إن من يمتنع ...قلب في الدور الذي يأتي بعد هذا العالم امرأة"[١٠٥] ولم يكتف بذلك بل توعد الفقهاء والقضاة الذين أصروا على تكفيره وقتله فيما بعد ، بالعذاب قائلا لهم "ستنزل العقوبة على الذي باهلني بعد ثلاثة أيام وأكثره تسعة ايام " [١٠٦] ونحن لا نستبعد انه قد يرسل احد أفراد جماعته لقتل هؤلاء والتمثيل بهم من اجل جذب انتباه الرأي العام ، لكن الوقت لم يسمح له ، إذ انه اعدم بعد أيام من محاكمته .

يبدو مما ذكرنا ان مبادئ مذهبه قد ابتعدت كليا عن الإسلام ، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو كيف يمول ابن ابي العزاقر حيله ، وخدعه ، إذ يظهر من خلال الروايات التاريخية ، ان هذه الطائفة كانت تحتفظ بالكثير من الاموال ، فما هي مصادر تمويلها ؟ .

في الواقع ان ابن ابي العزاقر كان يجني أموالا من الداخلين لمذهبه ، الذين كانوا يعتقدون فيه انه "الباب الى الإمام المنتظر مكان الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح النوبختي" فهو يأخذ حصة الإمام المنتظر(عليه السلام) لذلك فقد جمعت هذه الطائفة من أتباعها أموالا كثيرة وفي ذلك يقول ابن الأثير " إن مقدم (العزاقرية) كان يحتفظ بمال كثير يجبيه منهم " [١٠٧].

خامسا . موقف المجتمع منه ونهايته

على الرغم من التسقيط العلمي والشخصي والاجتماعي الذي مارسته السلطة واغلب العلماء ضده ، إلا أن هذا لم يمنع أتباعه من بعض رجال السلطة وطُلاب العلم وعامة الناس من الإيمان بدعوته والتضحية من اجلها ، وسنوضح في هذه الفقرة

كيف تباينت مواقف هؤلاء من الدعوة التي حمل لواءها ابن ابي العزاقر كانت ابتداعاته الحد الفاصل بين موقفين اتخذهما العلماء منه : الاول منهما يمتدحه ويجله كثيرا ويصفه عالما من علماء المذهب ، المستقيم الطريقة ، والمتقدم على أصحابه[١٠٨] كما انهم اقروا مؤلفاته التي كتبها في حال الاستقامة [١٠٩] كما ذكرنا سابقا .

اما الموقف الثاني : . والذي جاء بعد اتخاذه لمذهبه الجديد فيصفه بالغلو والتطرف[١١٠] والزندقة [١١١] وتمثل هذا برأي أكثر فقهاء عصره ، ومنهم فقهاء المالكية والشافعية[١١٢] وكان أكثرهم غلظة عليه فقهاء الشيعة [١١٣] ، إذ وجه دعوته لهم ، يدعوهم فيها لمذهبه الجديد (العزاقرية) الذي أصبح معروفا بصنعه للمعجزات ، كما يبدو من جواب ابي سهل اسماعيل بن علي النوبختي ، على الدعوة التي وجهها له ابن ابي العزاقر للانضمام اليه ، الذي لم يكتف بالرفض فقط بل حاول تفنيد إدعاءاته وكشف كذبه امام الناس فطلب منه إنبات الشعر في مقدمة رأسه ، بقوله " بمقدم رأسي جلح يشبه القرع ... فإذا انبت به الشعر آمنت به " [١١٤] ، كما اصدر ابو القاسم الحسين بن روح النوبختي كتبا بإسم "الامام ونوابه" تأمر أتباعهم بذمه علنا واللعنة عليه والبراءة منه ومن أصحابه[١١٥] تمكن ابن ابي العزاقر من الاستفادة من تعدد مراكز القوى في البلاد ، اذ وجد من يدعم وجوده ، ويقف الى جانبه سواء من الأمراء ام رجال السلطة ، حينها بدأ في التبشير لمذهبه الجديد في عهد الخليفة المقتدر بالله ، ويبدو ان نشاطه أثار انتباه الوزير حامد بن العباس الذي تولى الوزارة للسنوات (٣٠٦ . ٣١١هـ / ٩١٨ . ٩٢٣م) [١١٦] حتى تمكن من القبض عليه ، ومواجهته ببدعته ، التي أنكرها ، مما اضطر الوزير إلى إخراجه ، لعدم توفر الأدلة عليه [١١٧].

وقد نجح فيما بعد في كسب المحسن بن ابي الحسن بن الفرات علي بن محمد بن موسى الوزير عندما تولى والده الوزارة للمرة الثالثة (٣١١ . ٣١٢هـ / ٩٢٣ . ٩٢٤م) اذ وقف الى جانبه وأصبح من اتباعه [١١٨]، الامر الذي مكن ابن ابي العزاقر من

مباشرة نشاطه لنشر دعوته ، لكنه تعرض لانتكاسة قوية عندما قُتل المحسن ووالده ابو الحسن بن الفرات [١١٩] مما اضطره الى الاختفاء لا سيما بعد ان تولى الوزارة ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبيد الله الخاقاني (٣١٢هـ ٣١٣هـ/ ٩٢٤ . ٩٢٥م) الذي عرف بشدته[١٢٠] فأضطره الى الهروب الى الموصل اذ بقي عند ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان(ت ٣٥٨هـ/ ٩٦٩م) [١٢١] ما يقارب ثلاث سنوات ، إذ رجع الى بغداد حين تولى الوزارة ابو علي محمد بن علي بن مقلة في وزارته الأولى للمقتدر بالله (٣١٦ . ٣١٨ هـ/ ٩٢٨ . ٩٣٠م)[١٢٢] الذي تولى مطاردته مما اضطره الى الاختفاء حتى ولي الوزير الحسين بن القاسم بن عبد الله بن وهب (٣١٩ . ٣٢٠هـ/ ٩٣١. ٩٣٢م) [١٢٣] الوزارة وكان من أتباعه مما مكنه من الدعوة علنا طيلة خلافة القاهر بالله والراضي بأمر الله حتى تولي ابي علي محمد بن علي بن مقلة الوزارة للمرة الثانية ما بين (٣٢٢ . ٣٢٤هـ / ٩٣٣ . ٩٣٥م) والذي وضع في قمة أولوياته مطاردة ابن ابي العزاقر حتى تمكن من القبض عليه وسجنه [١٢٤] لتبدأ بعدها سلسلة من المحاكمات التي حضرها الخليفة والفقهاء والقضاة من المالكية والشافعية وقادة الجيش [١٢٥] . استقطبت هذه الحركة كغيرها من الحركات الدينية . الاجتماعية الكثير من الناس من مختلف طبقات المجتمع [١٢٦] إذ انها على ما يبدو قد نجحت في تكوين قاعدة شعبية لها ، لذلك فقد تعاملت السلطة معها بهدوء وحذر شديدين ، وهذا يفسر رغبة الخليفة في ضرورة التأني في التعامل مع فكر كل الحركات الدينية المنحرفة ومنها العزاقرية ، وذلك من خلال عرض المسألة على الفقهاء والقضاة واخذ رأيهم قبل اتخاذ أي حكم [١٢٧] يبدو من خلال الروايات التاريخية ان الآراء والأفكار التي دونها ابن ابي العزاقر في كُتبه وتحديدا كتابه الذي ألفه (الحاسة السادسة) كانت لها أصداء مؤثرة ، وان هناك من حملها ونشرها ، حتى لاقت استجابة من الناس ، الذين كانوا بحاجة الى تفسيرات كثيرة لأمور غيبية ارتبطت بإنفتاح المجتمع الثقافي والفكري كما انها لاقت الدعم من شخصيات بارزة في المجتمع كما ذكرنا اعلاه ، الا ان هذا الدعم لا يجعلها فرقة للخواص كما ذكر المستشرق آدم متز بقوله " انها لم

تكن فرقة عوام "[١٢٨] إذ انها لو كانت فرقة خواص فقط لكانت قد انتهت بمجرد قتل الشخصيات الداعمة لها لكنها استمرت في نشر أفكارها وفي هذا الصدد يذكر ابن الأثير في أحداث سنة (٣٤١هـ/ ٩٥٢ م)[١٢٩] أي بعد تسع عشرة سنة من قتل ابن ابي العزاقر ، قبضت السلطة على شخص يعرف بالبصري ويدعي انه مقدم العزاقرية لان روح محمد بن علي حلت فيه وان أصحابه يعتقدون بربوبيته[١٣٠] .

تمكن الوزير ابو علي محمد بن علي بن مقلة في سنة (٣٢٢هـ/ ٩٣٣م) من القبض عليه وجماعة من أصحابه بعد سنوات طويلة من مطاردته ومحاولة إثبات الزندقة عليه وقدمهم إلى الخليفة الراضي بالله الذي شكل لجنة من الفقهاء والقضاة لمناقشته في ابتداعاته [١٣١] معتمدة على الدلائل والإثباتات التي وجدت في بيته ومنها رقاع وكتب من جماعته وهم يخاطبونه بألفاظ وكلمات لا يخاطب بها البشر بعضهم لبعض[١٣٢] ، وفيها خط الوزير الحسين بن القاسم بن عبد الله بن وهب " يخاطبه بالإلهية وانه يحييه ويميته ويغفر ذنوبه "[١٣٣]. على الرغم من رفض ابن ابي العزاقر للتهم التي وجهت له وإصراره على إنكار مذهبه وتبرئه مما يقال ، وإظهاره الإسلام [١٣٤] الا انه اعترف انه هو الباب للإمام المنتظر مكان ابي القاسم الحسين بن روح النوبختي [١٣٥] الا ان الخليفة كان يشكك في كلامه لذلك فقد طلب من بعض جماعته الذين تم القبض عليهم معه في بيته ، صفعه ، والقصد من ذلك واضح هو تسقيطه أمام من حضر في مجلس الخليفة ، واثبات التهمة عليه علنا ، فيما لو امتنعوا عن صفعه ، فمد الكاتب محمد بن عبدوس يده وصفعه واعلن براءته منه [١٣٦] ، اما الكاتب إبراهيم بن محمد بن أبي عون أبي النجم ، فقد امتنع عن ذلك ، بل أسرع إلى ابن ابي العزاقر يقبل لحيته ورأسه وهو يقول "الهي وسيدي ورازقي ، فقال له الخليفة : قد زعمت انك لا تدعي الإلهية ، فما هذا ؟ فقال : وما علي من قول ابن ابي عون والله يعلم انني ما قلت له انني أله قط ! فقال الكاتب محمد بن عبدوس انه لم يدع الالهية وانما ادعى انه الباب الى الإمام المنتظر ، مكان الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح النوبختي ، وكنت اظن انه يقول ذلك تقية " [١٣٧] اختلفت الروايات

في مسألة إلقاء القبض على الوزير الحسين بن القاسم بن عبد الله بن وهب ففي حين يذكر (المسعودي) [١٣٨] (وابن الأثير)[١٣٩] ان الوزير كان في مدينة الرقة في بلاد الشام ساعة القبض على ابن ابي العزاقر ، وانه قد قبض عليه ، في أواخر شهر ذي القعدة ، اذ تم قتله وحمل رأسه إلى بغداد ، أي فيما بعد محاكمة ابن ابي العزاقر وتنفيذ العقوبة بحقهم . في حين يذهب (ياقوت الحموي)[١٤٠] الى القول بأنه قبض عليه وقتل مع ابن ابي العزاقر وجماعته ، ونحن نذهب الى الرأي الأول ، اذ لو كان فعلا مع ابن أبي العزاقر في الليلة التي تم فيها القبض عليه ، لما سكتت المصادر عن ذكر حججه التي لا بد ان يسوقها لأعضاء لجنة المحاكمة في اعتقاده بابن أبي العزاقر ، إذ انَ مكانته كوزير في عهد المقتدر بالله ، وجهوده في خدمة الخلافة العباسية التي منحته لقب عميد الدولة كما ذكرنا سابقا ، تؤهله للمناقشة على الرغم من علاقته السيئة بالخليفة الراضي بالله [١٤١] .

وقد تم إحضار ابن أبي العزاقر وبعض من اتباعه مرات عدة ، أمام الخليفة ومن معه من الفقهاء والقضاة والكتاب والقادة لمناقشتهم ودحض آرائهم [١٤٢] وفي آخر جلسة طلب الخليفة رأي الفقهاء ، الذين ارتأوا عرض التوبة عليهم ، والرجوع الى الصواب [١٤٣] لكنه . ابن أي العزاقر- ومن معه رفضوا التوبة ، وأصروا على قولهم [١٤٤] ، حينئذ قرر الخليفة ، معاقبتهم بالضرب اولا اذ ضرب كل واحد منهم ثمانين سوطا [١٤٥] ولما أصروا على مقالتهم أمر بقتلهم أمام الناس "باذ يراهم المنكر والعارف ويلحظهم المجتاز والواقف أمام الخاصة والعامة " [١٤٦] والقصد من ذلك واضح وهو تخويف الناس بما سينزل بالمرتد من العذاب ، الذي اختلفت المصادر في الكيفية التي تم بها ، فمرة تصور العقوبة هكذا "قطعت يداه ورجلاه وضربت عنقه " [١٤٧] ومرة اخرى " صلبه . ومن معه . وقطع رؤوسهم ونصبها ، وحرق الأجساد وطرح رمادهم في دجلة" [١٤٨] وذلك كله من باب إظهار هول العذاب وشدته ، فضلا عن إظهار عجز ابن أبي العزاقر عن حراسة نفسه ، إذ لو كان قادرا ، لدفع العذاب ولو كان ربا لقبض الأيدي عنه[١٤٩] .

قد يجد الخليفة في هذه المحاكمات وسيلة للتخلص من منافسيه أو أعدائه فقد كان حانقا على الوزير الحسين بن القاسم بن عبد الله بن وهب لأنه آذاه في عهد المقتدر بالله [١٥٠] ، او ربما يكون الخليفة قد نزل على رأي علماء وفقهاء الشيعة ، الذين كفروا ابن ابي العزاقر [١٥١] وأصَّروا على معاقبته .

الخاتمة

وخلاصة القول ، إن الغلو والتعصب في الافكار والآراء حالة مرفوضة في المجتمع ، قد تُخرج الإنسان في كثير من الأحيان عن الدين، لتُدخله في متاهات الزندقة والإلحاد حتى وإن بلغ مراحل متقدمة من العلم ، فهو بذلك يكون قد حكم على نفسه وعلمه ومكانته الاجتماعية بالترك والإهمال ، وهذا ما يفسر الغموض الذي يكتنف قادة ومتبعي هذه الحركات . ومن اللافت للانتباه ، في اَغلب هذه الحركات ، التي ورد ذكرها في كتب التاريخ تلك القُدرة التي تمتع بها مبتدعيها ، من خلال جذب الناس إليهم ، الذين تمسكوا بهم وبعقائدهم الجديدة ، حتى بعد التشهير بهم . أي بالمبتدعين . وفضح كفرهم وزندقتهم أثناء محاكمتهم ، مما يعطي دلالة واضحة على عمق تأثيرهم الروحي ، إذ أن الكثير من أتباعهم قدموا أنفسهم فداء لهم ، مما يعطي دلالة واضحة على عظم المعاناة التي عاناها الناس ، الأمر الذي دفعهم للتشبث بالمنقذْ الذي قدمته هذه الحركات ولا ريب في أن للإمكانات التي تمتع بها ابن ابي العزاقَر سواء أكانت الخلقية منها كما يظهر لنا من خلال شهرته مثل جمال الصوت او قوة الجسد أم العلمية ، اذ وصف بأنه عالم من العلماء فضلا عن الحيلة والدهاء ، مكنته من تأسيس مذهب خاص به ، شكل خطرا على قيم الإسلام ومبادئه كما تبين لنا من خلال البحث ، ان السلطة العباسية ، قد تعاملت بشدة مع أصحاب الفكر المنحرف ، وكانت محاكماتها تنتهي دائما بالقتل ، وهذه مسألة فيها نظر ، اذ انه قد تنجح السلطة في قتل هؤلاء ، لكنها تَجدْ صعوبة كبيرة ، في محاربة أفكارهم التي نشروها بين الناس ، الا بفكر تصحيحي لما نشروه .

ومن الممكن ان يزداد تمسك الناس بتلك الأفكار المنحرفة ظنا منهم انها . أي السلطة . تحاربهم لان افكارهم لا تتوافق مع ما تطرحه هي من أفكار أو قد يجد المعارضين لها ، في هذه الحركات ما يمكن ان يحقق اهدافهم في اضعافها ، لذلك وقفوا الى جانب هذه الحركات ، حتى وإن لم يؤمنوا بأفكارها ، ما دامت تثير غضب السلطة .

مؤلفات ابن أبي العزاقر

ت	اسم الكتاب	المصدر
١	فضائل العمرتين	البغدادي ، هدية العارفين ، ج٦ /ص٣٣
٢	فضل النطق على الصمت	البغدادي ، هدية العارفين ، ج٦ /ص٣٣
٣	الإمامة	البغدادي ، هدية العارفين ، ج٦ /ص٣٣
٤	الأنوار	البغدادي ، هدية العارفين ، ج٦ /ص٣٣
٥	الأوصياء	البغدادي ، هدية العارفين ، ج٦ /ص٣٣
٦	الإيضاح	البغدادي ، هدية العارفين ، ج٦ /ص٣٣
٧	البداء والمشية	البغدادي ، هدية العارفين ، ج٦ /ص٣٣
٨	البرانيات	ابن النديم ، الفهرست ، ص٥٥٢ ؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ج٦ /ص٣٣
٩	البرهان والتوحيد	البغدادي ، هدية العارفين ، ج٦ /ص٣٣
١٠	التسليم	المسعودي ، التنبيه ، ص ٣١٧ ؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ج٦ /ص٣٣ ؛ الخوئي ، معجم ، ج١٨ /ص ، ١١٤١١
١١	التكليف	البغدادي ، هدية العارفين ، ج٦ /ص٣٣ ؛

		الخوئي ، معجم ، ج١٨ /ص ، ١١٤١١
١٢	الحجر	ابن النديم ، الفهرست ، ص٥٥٢؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ج٦ /ص٣٣
١٣	الخمائر	ابن النديم ، الفهرست ، ص٥٥٢؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ج٦ /ص ٣٣
١٤	الزهاد	البغدادي ، هدية العارفين ، ج٦ /ص ٣٣
١٥	الزاهر ويذكره الخوئي الزاهر بالحجج العقلية	البغدادي ، هدية العارفين ، ج٦ /ص ٣٣؛ الخوئي ، معجم ، ج١٨ /ص ، ١١٤١١
١٦	العصمة	البغدادي ، هدية العارفين ، ج٦ /ص٣٣؛ الخوئي ، معجم ، ج١٨ /ص ، ١١٤١١
١٧	المباهلة	البغدادي ، هدية العارفين ، ج٦ /ص٣٣
١٨	لمعارف	البغدادي ، هدية العارفين ، ج٦ /ص٣٣
١٩	شرح كتاب الرحمة لجابر بن حيان	ابن النديم ، الفهرست ، ص٥٥٢ ؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ج٦ /ص٣٣
٢٠	نظم القرآن	البغدادي ، هدية العارفين ، ج٦ /ص٣٣
٢١	رسالة إلى ابن همام	الخوئي ، معجم ، ج١٨ /ص ، ١١٤١١
٢٢	الإمام الكبير	الخوئي ، معجم ، ج١٨ /ص ، ١١٤١١
٢٣	الإمام الصغير	الخوئي ، معجم ، ج١٨ /ص ، ١١٤١١
٢٤	الوصية	المسعودي ، التنبيه ، ص ٣٩٧
٢٥	الغيبة	المسعودي ، التنبيه ، ص ٣٩٧

هوامش البحث

(١) علي ابراهيم حسن ، التاريخ الاسلامي العام (مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٢) ص٤٣٩ ؛ القيسي ، حسين علي ، طبيعة المجتمع العراقي في العصر العباسي المتأخر ، ط٢ (دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ٢٠٠٧) ص١٤٢.

(٢) ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ / ٩٥٦م) التنبيه والاشراف (مطبعة بريل ، ليدن ، ١٨٩٣) ص٣٧٦ ؛ ينظر ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) الكامل في التاريخ (دار صادر ،بيروت ، بلا) ج٨ /ص٢٤٣ .

(٣) م . ن ، ج٨ / ص٣٢٢ .

(٤) ينظر المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر تحقيق الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي ، ط١ (دار القلم ، بيروت ، ١٩٨٩) ج٤ / ص٢٨٧ ؛ الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) تاريخ بغداد او مدينة السلام ، تحقيق مصطفى عبد القادر (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٤) ج١ / ص٣٥٦ ، ٢٥٣ .

(٥) م . ن ، ج٢ / ص ١٤٠ ، ٥٥٩ .

(٦) علي ابراهيم حسن ، التاريخ ، ص٤٤٥ .

(٧) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ / ص٣٢٢ .

(٨) علي ابراهيم حسن ، التاريخ ، ص٤٤٥.

(٩) احمد امين ، ظهر الاسلام ، ط١ (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٤) ج٢ / ص٧ .

(١٠) ابن كثير ، ابو الفداء (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) البداية والنهاية ، ط٢ (دار الكتب العلمية بيروت ، ٢٠٠٥) ج١١ / ص ٢٣٦ .

(١١) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ /ص ٥٢٧ .

(١٢) م . ن ، ج٨ / ص٥٣٣ .

(١٦) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ / ص٤٩٥ .

(١٧) م . ن ، ج٢ / ص٣٣ .

(١٨) م ، ن ، ج٢ / ص٥٠ .

(١٩) ينظر ناهضة مطر حسن ، المتنبئون في العراق في القرنين الثالث والرابع الهجريين ، مجلة الاستاذ ، ع ٦٥ (جامعة بغداد ، كلية التربية ، ٢٠٠٧) ص٧٨٣ .

(٢٠) الطوسي ، ابو جعفر محمدبن الحسن (ت ٤٦٠هـ/ ١٠٦٨م) الفهرست ، تحقيق الشيخ جواد القيومي ، ط١ (مؤسسة النشر الاسلامي، قم ، ١٣٧٥هـ) ص٢٢٤ ، ٦٢٧ ؛ الاسفرائيني ، طاهر بن محمد ، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين (ت ٤٧١ هـ / ١٠٧٨م) ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، ط١ (عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٣) ج١ / ص١٣٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ / ص٢٩٠ ؛ الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) سير اعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ، ط٩ (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣هـ) ج١٤ / ص٥٦٨ ؛ ينظر له كذلك العبر في خبر من غبر ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، ط٢ (مطبعة الكويت ، الكويت ، ١٩٨٤) ج٢ / ص ١٩٦ ؛ ابن الوردي ، زين الدين عمر بن مظفر (ت ٧٤٩هـ/ ١٧٤٨م) ، تاريخ ، ط١ (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٦) ج١ / ص٢٥٧ .

(٢١) قرقر والقراقر ، والقراقري الحسن الصوت . ينظر ابن منظور محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م) لسان العرب ، ط١ (دار صادر ، بيروت ، د .ت) ج ٥ / ص٩٠ ؛ ينظر كذلك ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ / ص٢٩٠ .

(٢٢) عذفر ، والعذافر هو الغليظ العنق وبه سمي الاسد .ينظر ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٤ / ص ٥٥٥ ؛ ينظر كذلك البغدادي ، عبد القاهر بن طاهر (ت ٤٢٩هـ/ ١٠٣٥م) الفرق بين الفرق ، ط٣ (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٥) ص٢٠٠ ؛ الاسفرائيني ، التبصير ، ج١ / ص١٣٤

(٢٣) عنقز ، والعناقز جاءت بمعاني مختلفة قيل من المرزنجوش او جردان الحمار او اصل القصب الغض او ابناء الدهاقين او السم او الداهية والاخيرة هي الاكثر قبولا ينظر ابن منظور ،

لسان العرب ، ج٥ /ص ٣٨٥ ؛ الزبيدي ، محمد مرتضى الحسني (ت ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م) تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق مجموعة من المحققين (دار الهداية، بلا) ج١٥ / ص٢٤١ .

(٢٤) لم اجد في معاجم اللغة معنى لكلمة عزقر ، والعزاقر التي قد تكون تصحيف لكلمة عسقر وهو الجلد الصبور ينظر ابن منظور ، لسان العرب ، ج٤ / ص ٥٦٧ او عبقر ، عباقر وهو موضع في البادية كثير الجن والعبقري هو الكامل من كل شئ حتى انهم نسبوا اليه كل شئ تعجبوا من حذقه او جودة صنعه ينظر م . ن ، ج ٤ / ص ٥٣٤ ؛ وكذلك أدي شير ، الالفاظ الفارسية المعربة ، ط ٢ (دار العرب ، القاهرة ، ١٩٨٨) ص ١١٤ ، لكن مما يثير الانتباه ان كلمة عزقر قد وردت باتفاق اغلب المؤرخين القدماء دون الإشارة الى تصحيف الكلمة

(٢٥) التنبيه والاشراف ، ص ٣٩٦ ؛ ينظر كذلك ؛ ابن الاثير ، اللباب في تهذيب الانساب (دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٠) ج٢ / ص٢٠٦ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج١٤ / ص٥٦٦ ، ٣٢٥؛ الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م) الوافي بالوفيات ، تحقيق احمد الارناؤوط وتركي مصطفى (دار احياء التراث ، بيروت ، ٢٠٠٠) ج٤ / ص٨١ .

(٢٦) ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب (ت٣٨٠هـ/ ٩٦٣م) الفهرست ، ضبطه وشرحه يوسف علي الطويل ، ط٢ (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٢) ص٥٥٢ .

(٢٧) الفهرست ، ص٢٢٤ ، رقم ٦٢٧ ؛ ينظر كذلك له الرسائل العشر ، تحقيق واعظ زادة الخراساني (جامعة المدرسين ، قم ،، ١٤٠٤ هـ) ص٤١ .

(٢٨) شهاب الدين ابي عبد الله (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨ م) معجم الادباء (دار المستشرق ، بيروت ، بلا) ج١ / ص١٥١ .

(٢٩) ابو العباس احمد بن محمد بن ابي بكر (ت ٦٨١هـ/ ١١٨٤م) وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق احسان عباس (دار الثقافة ، بيروت ، بلا) ج٢ / ص١٥٦ .

(٣٠) الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر (ت ٧٢٦ هـ/ ١٣٢٦م) خلاصة الاقوال ، ط٢ (المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٣٨١هـ) ص٢٣٢٧ .

(٣١) ابو القاسم ، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ، ط٥ (مركز نشر الثقافة الاسلامية ، قم ، ١٩٩٢) ج١٨ / ص٥٠ ، ١١٤١١؛ ينظر كذلك الطهراني ، اغا بزرك ، نوابغ الرواة في رواية الكتاب ، تحقيق علي تقي فنروي ، ط١ (الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٧١) ج١ / ص٧ .

(٣٢) البداية ، ج١١ / ص١٩٢ .

(٣٣) وهـ ي ناحية من نواحي واسط الحجاج ينظر ياقوت الحموي ،معجم البلدان ، قدم لـه محمد عبد الرحمن المرعشلي (دار احياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، بلا) مج٣ / ص١٥٢ .

(٣٤) البغدادي ، الفرق ، ص٢٠٠.

(٣٥) الاسفرائيني ، التبصير ، ج١ / ص١٣٤ ؛ ابن الاثير ، اللباب ، ج٢ / ص٣٣٨ .

(٣٦) ابن الاثير ، اللباب ، ج٢ / ص٣٣٨ ؛ الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، ط١٥ (دار العلم ، بيروت ، ٢٠٠٢) ج ٦ / ص٢٧٣ .

(٣٧) الاسفرائيني ، التبصير ، ج١ / ص١٣٤ .

(٣٨) ينظر ابن النديم ، الفهرست ، ص٥٥٢ .

(٣٩) الخوئي ، معجم رجال ، ج١٨ /ص٥٠ ، ١١٤١١.

(٤٠) الطوسي ، الرسائل العشر ، ص٢٠ .

(٤١) الخوئي ، معجم ، ج١٨ / ص٥٠ ، ١١٤١١ .

(٤٢) المسعودي ، التنبيه ، ص ٣٩٦ ؛ ابن النديم ، الفهرست ، ص٥٥٢ ؛ البغدادي ، الفرق ، ص٢٠٠ ؛الاسفرائيني ، التبصير ، ج١ / ص١٣٤ ؛ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ / ص٢٩٠ ؛ الخوئي ، معجم ، ج ١٨ / ص٥٠ ، ١١٤١١ .

(٤٣) ينظر البغدادي ، الفرق ، ص٢٠٠ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ / ص٢٩٠ .

(٤٤) كبير الامامية (ت ٣٢٦هـ/ ٩٣٧م) كان احد الابواب الى صاحب الزمان المنتظر وقد نص عليه بالنيابة محمد بن عثمان بن سعيد العمري ، وخرجت على يديه تواقيع كثيرة ينظر الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق عمر عبد السلام ، ط١ (بيروت ، ١٩٨٧) ج٢٤ / ص١٩٠ ؛ وكذلك ينظر له سير ، ج١٥ / ص ٢٢٢، ٨٥ .

(٤٥) الخوئي ، معجم ، ج ١٨ / ص٥٠ ، ١١٤١١ .

(٤٦) ينظر الجدول المرفق اعلاه ، ص١٨

(٤٧) ابن النديم ، الفرست ، ص٥٥٢ .

(٤٨) احمد امين ، ظهر ، ج٢ ، ص٥٢ .

(٤٩) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ / ص٢٩١ .

(٥٠) التنبيه والاشراف ، ص ٣٩٦

(٥١) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ / ص٢٩١ ؛ ابن الوردي ، تاريخ ، ج١ / ص٢٥٧ .

(٥٢) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ / ص٢٩١ .

(٥٣) المجلسي ، محمد باقر (ت ١١١١هـ/ ١٦٩٩م) بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار ، ج١٥ / ص ٣٧٢ منشور على الموقع http://www.aqaed.com

(٥٤) من كبار الشيعةفاضل وعالم ومتكلم له مجلس يحضره جماعة من المتكلمين كانت له آراء في مسألة حياة الامام المنتظر ، وولاية ابناؤه من بعده ، ينظر ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٠٩ ؛ الطهراني ، نوابغ ، ج١ / ص٦٤

(٥٥) الوزير الكبير كان يتولى امر الدواوين زمن الخليفة المكتفي بالله فلما تولى المقدر بالله استوزره سنة (٢٩٦هـ/ ٩٠٨م) ثم عزل (٢٩٩هـ / ٩١١م) ثم استوزر مرة اخرى سنة (٣٠٤ هـ/ ٩١٦م) ثم عزل بعد سبعة اشهر ثم أُعيد لها سنة ٣١١هـ وولي ولده المحسن الدواوين ، وقد قُتل وابناؤه وصودرت اموالهم سنة (٣١٢هـ/ ٩٢٤م) . ينظر الصابئ ، ابي الحسن هلال بن المحسن (ت ٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م)) تحفة الامراء في تاريخ الوزراء ، ط١ (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨) ص٣٠ .

(٥٦) كان سئ الادب ظالما ذا قسوة وكان الناس يسمونه الخبيث بن الطيب قُتل مع والده .ينظر الصابئ ، تحفة ، ص٣٠ .

(٥٧) احد اتباع ابن ابي العزاقر كان يتعاطى الكيمياء له التصانيف في الادب حسنة من مؤلفاته الشهاب والاجوبة المسكنة ، وكتاب النواحي في اخبار البلدان ، ضُرب بالسياط ثم ضُربت عنقه وأُحرق . ينظر المسعودي ، التبيه ، ص ٣٩٦ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء، ج١ / ص١٤٨ ، ٣١ .

(٥٨) منحه المقتدر لقب عميد الدولة لجهوده الكبيرة في معالجة مشاكل البلاد لا سيما توفير الاموال من اجل دفع رواتب الجند وقد عزل بعد سبعة اشهر من توليه الوزارة ثم سجن ونُوظر في رقاعه . ينظر الذهبي ، سير ، ج١٤ / ص٥٦٩ ، ٣٢٥ .

(٥٩) ابـ و عبد الله الجهشياري مؤلف كتاب "الوزراء والكتاب" وهو من الامامية اعتقد نيابة الشلمغاني ثم تبرأ منه . ينظر الطهراني ، نوابغ الرواة ، ج١ / ص٢٨٢ .

(٦٠) من الاسر العلمية الشيعية التي واكبت احداث الغيبة الصغرى . ينظر المجلسي ، بحار ، ج١٥ / ص ٣٧٢ .

(٦١) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ / ص٢٩١

(٦٢) الخوئي ، معجم ، ج١٨ / ص٥٠ ، ١١٤١١ ؛ كتاب الصلاة (المطبعة العلمية ، قم ، بلا) ج٢ / ص ١١٨ .

(٦٣) من فقهاء الشيعة وثقاتهم حافظ بصير بالرجال له نحو ثلاثمائة مصنف . ينظر ابن النديم ، الفهرست ، ص٣٣٥ ؛ الطوسي ، الفهرست ، ص ٢٣٧ / ٧١٠ .امين ، هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٢) ص٣٣ .

(٧٠) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ / ص٤٩٥

(٧١) ينظر الخوئي معجم ، ج١٨ / ص٥٠ ، ١١٤١١ .

(٧٢) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ / ص٢٩١ ؛ ينظر الخوئي معجم ، ج١٨ / ص٥٠ ، ١١٤١١ .

(٧٣) م . ن .

(٧٤) م . ن .

(٧٥) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ / ص٢٩١ ؛ الذهبي ، تاريخ ، ج٢٤ / ص١١٥ .

(٧٦) رشيد الخيون ، الاديان والمذاهب بالعراق ، ط١ (منشورات الجمل ، ٢٠٠٣) ص ٢٦٠ .

(٧٧) ينظر ياقوت الحموي ، معجم ، ج١ / ص ١٥٢ .

(٧٨) المجلسي ، بحار الانوار ، ج١٥ / ص ٣٧١ .

(٧٩)م . ن .

(٨٠) م . ن .

(٨١) معجم الادباء ، ج١ / ص١٥٢ .

(٨٢) وهم المنسوبون الى ابي حلمان الدمشقي وكان اصله من فارس ومنشؤه حلب واظهر بدعته في دمشق فنسب لذلك اليها كان على مذهب الحلولية والتناسخ الى غير ذلك ينظر البغدادي ، الفرق ، ص ١٩٦ .

(٨٣) المنسوبون الى ابي المغيث الحسين بن منصور الحلاج من فارس ثم سكن واسط وكان على مذهب الحلولية والتناسخ ينظر م . ن ، ص١٩٧ .

(٨٤) البغدادي ، الفرق ، ص٢٠٠ ؛ الصفدي ، الوافي ، ج١ / ص٥٦ .

(٨٥) البغدادي ، الفرق ، ص٢٠٠ ؛الاسفرائيني ، التبصير ، ج١ / ص١٣٤ .

(٨٦) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ / ص٢٩١ .

(٨٧) ابن الاثير ، اللباب ، ج٢ / ص٣٣٨.

(٨٨) ياقوت الحموي ، معجم ، ج١ / ص١٥٥.

(٨٩) م . ن .

(٩٠) ابن كثير ، البداية ، ج١١ / ص١٩٣ .
(٩١) ياقوت الحموي ، معجم ، ج١ / ص١٥٥ .
(٩٢) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ / ص٢٩٤ .
(٩٣) م . ن .
(٩٤) م . ن .
(٩٥) البغدادي ، الفرق ، ص٢٠٠ ؛ ابن كثير ، البداية ، ج١١ / ص ١٩٣ .
(٩٦) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ / ص٢٩٤.
(٩٧) م . ن .
(٩٨) م . ن .
(٩٩) محمود سالم عبيدات ، تاريخ الفرق وعقائدها (جامعة البلقاء ، عمان ، بلا) ص١٩١ .
(١٠٠) البغدادي ، الفرق ، ص٢٠٠ ؛ الاسفرائيني ، ج١ / ص١٣٥ .
(١٠١) البغدادي ، الفرق ، ص٢٠٠ ؛ الاسفرائيني ، التبصير ، ج١ / ص١٣٤ .
(١٠٢) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ / ص٢٩٤ .
(١٠٣) م . ن .
(١٠٤) البغدادي ، الفرق ، ص٢٠٠ ؛ الاسفرائيني ، ج١ / ص١٣٤ .
(١٠٥) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ / ص٢٩٤.
(١٠٦) البغدادي ، الفرق ، ص٢٠٠ ؛ الذهبي ، سير ، ج١٤ / ص٥٦٨ ، ٣٢٥ ؛
(١٠٧) الكامل ، ج٨ / ص٢٩٤.
(١٠٨) الخوئي ، معجم ، ج١٨ / ص٥٠ ، ١١٤١١ .
(١٠٩) الطوسي ، الرسائل العشر ، ص٢٠ ؛ الطهراني ، نوابغ ، ج١ / ص٢٨٩ .
(١١٩) م . ن .
(١٢٠) ابو القاسم هو ابن الوزير محمد بن عبيد الله الخاقاني عزل عن الوزارة بسبب مرضه الذي طال به فوقفت الاحوال وطالب الجند بأرزاقهم . ينظر الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ، ج٢٣ / ص٣٥٣ .
(١٢١) امير الموصل اخو الملك سيف الدولة الحمداني وهو الذي قتل محمد بن رائق امير الامراء واصبح مكانه له حروب ومواقف مشهودة . ينظر الذهبي ، سير ، ج١٦ / ص١٨٦ ، ٣١ .
(١٢٢) الوزير ابو علي صاحب الخط المنسوب ، ولي بعض اعمال فارس وتنقلت به الاعمال والاحوال حتى تولى الوزارة في عهد المقتدر بالله سنة (٣٢٦ هـ/ ٩٣٧م) ثم قُبض عليه وعاقبه

وصادر امواله ونفاه الى فارس ثم ولاه الخليفة الراضي بالله الوزارة في عهده . ينظر الذهبي ، سير ، ج١٥ / ص٢٢٤ ، ٨٦

(١٢٣) المسعودي ، مروج ، ج٤ / ص٢٧٩ .

(١٢٤) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ / ص٢٩١ .

(١٢٥) الاسفرائيني ، التبصير ، ج١ / ص١٣٥ .

(١٢٦) المسعودي ، التنبيه ، ص ٣٩٦ .

(١٢٧) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ / ص ٢٩١ .

(١٢٨) الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، نقله محمد عبد الهادي ابو ريدة ، ط٣ (لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٧) ج٢ / ص ٦١ . .

(١٢٩) م . ن ، ج٨ / ص ٤٩٥ .

(١٣٠) م . ن .

(١٣١) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ / ص٢٩١.

(١٤٣) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ / ص٢٩١.

(١٤٤) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج١ / ص١٥٨ ، ١٥٩.

(١٤٥) البغدادي ، الفرق ، ص٢٠٠ ؛ الاسفرائيني ، التبصير ، ج١ / ص١٣٥ .

(١٤٦) البغدادي ، الفرق ، ص٢٠٠.

(١٤٧) المسعودي ، التنبيه ، ص ٣٩٦.

(١٤٨) الاسفرائيني ، التبصير ، ج١ / ص ١٣٥ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج١ / ص١٥٨ ؛ ٣١ ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ / ص٢٩١.

(١٤٩) ينظر ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج١ / ص١٥٨ ، ٣١.

(١٥٠) الطوسي ، الرسائل العشر ، ص٢٠ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ،ج٢٤ / ص

(١٥١) الخوئي ، معجم ، ج١٨ / ص ٥٠ ، ١١٤١١.